

رابعاً : مزيد من الضوء تدعيماً لتأهيل الكفيف (الكفيفة) للحياة الزوجية

« لا بد وأن نؤدى واجبنا نحو المكفوفين ؛ لأنهم يستطيعون الكثير.. وكل ما نقدمه من جهد فى سبيل إرساء دعائم الاستقرار النفسى والاجتماعى لهم .. سوف يغذى ثمار غرسهم فى الحياة .. بدلا من أن نتركهم فننقصد بذلك الإهمال بصائرنا !!! ».

□ الكفيف وعصرنا الراهن :

الإيقاع السريع هو سمة العصر الراهن ، والفكر الناضج سلاح العصر حيث ظهرت التكنولوجيا ؛ لتعبر بضاوأة عن هذا النتاج المبتكر لهذا الفكر الناضج ، غير أن هذه الزيارة الفكرية والتى مثلت قوة هائلة فى إحداث ذلك الإيقاع السريع لعصرنا الراهن وما يتبعها من نجاح باهر فى الاكتشافات العلمية ، تلك التى ألقى مسئولية جديدة على عاتق البشر .

والكفيف (الكفيفة) كما أشارت النتائج التى حددت اتجاهاته نحو تجربة الزواج يحتاج إلى أن يعيش فى هذا العصر مسلحاً بالجوانب المعرفية والثقافية ، التى تجعله متمكناً (إذا صح هذا التعبير) من الأدوات التى تؤهله ؛ لكى يساير إيقاع هذا العصر الحديث .. ولقد كان ذلك واضحا فى اختياره لشريكة الحياة بالنسبة للكفيف ، وأيضاً بالنسبة للكفيفة .

ولقد كان التأهيل هو المدخل الرئيسى للكيفيف (الكيفية) ؛ لكى يستطيع أن يتفاعل ويؤدى دوره المثمر مع هذا الإيقاع السريع لعصرنا الراهن .

وقد ينظر الكثير إلى المخترعات الحديثة ؛ باعتبارها أدلة على الحضارة المتقدمة وقد ينسون فى زحمة هذا الغى التكنولوجى المثل الأعلى ، الذى يجب أن يتوخاه الإنسان ، والذى هو تعزيز لكرامته البشرية .

وينبغى أن نلاحظ أن الذكاء وحده قد يمثل خطرا على مستقبل البشرية ، فهناك من قام بتوظيف الذكاء فاخترع القنبلة الذرية ، ولنا أن نتصور إلى أى حد قام هذا الاختراع البغيض بنشر الخوف والذعر بين سائر البشر !!

والحق يقال إن الكيفيف مخترعا^(*) لم يفكر إلا فى كل ما هو نبيل وكل ما يؤكد القيم الأخلاقية ، وكأنه يرسى قواعد الوفاق بين الذكاء والمبادئ الأخلاقية ؛ لأن هذه القضية (التوفيق بين الذكاء والقيم الخلقية) قد أصبحت بالنسبة لسائر البشر مسألة « حياة أو موت » .

والكيفيف بتجاربه وقدرته على العمل والإنتاج يتوج هذه الأمور بتجربة الزواج إسهاما منه فى عملية التطور.. وعلينا أن نهتم بمشاعره ونأخذ بيده وندفعه إلى الأمام ، فلا يجوز أن نحكم معه لغة الواقع (وهو يختار زوجته) ويعلن دائما عن عجزه دون النظر إلى قدرته ، ولن يتم ذلك إلا بعد أن نحلل عواطفنا المركبة ونتغلب على حتميتها القاهرة ، فإذا فوجئنا مثلا بشعور الكراهية يملاً قلوبنا ، وحاولنا أن نحلله إلى عوامله الأولى وجدناه يتركب من مزيج من الخوف والغضب ، فإذا تغلبنا فى نفوسنا أولا على هذين العاملين ؛ اللذين يعتبران من العوامل الحيوانية البدائية للدفاع عن

(*) ارجع إلى ابتكارية الكيفيف : دراسة عن قدرات الكيفيف الإبداعية ، د. سيد صبحى ، المركز النموذجى لرعاية وتوجيه المكفوفين ، ١٩٨٥ .

النفس ؛ فلن تؤثر الكراهية على عقلنا ؛ لأن المحبة فينا لكل طوائف البشر هي معيار التقدم ؛ لأنها تطلق النفس من عقالها ومن مسكنها الجسدى ، وتجعلها عقلا يسبح فى ملكوت الله - فلا يرى كل منا إلا الإنسان فى صورته السوية ، دون أن يميز بين من يحتاج إلى معونة وما يدعى أنه مكثف اكتفاء ذاتيا !!

إن الكفيف من خلال تجربة الزواج ، ومن خلال ما قدمه من آراء يحتاج إلى أن ننبه الأذهان إلى ضرورة تأهيله لمطالب العصر الراهن .

ولن يتم لنا ذلك إلا من خلال متابعتة طفلا وتقويمه بطريقة مستمرة ؛ حتى يتحقق له التكامل الذى يسد عجزه ويبنى قدراته وإرادته ، ويتم ذلك من خلال مراحل ثلاث ؛ لكى تستقيم حياته ويواصل تفاعلاته مع بيئته ويحقق تكيفه معها (وأعنى تلك التنظيمات الثلاث ما يخص البدن ، والعقل ، والانفعالات) تلك الأمور التى تعمل عملها متكاملة بعضها مع بعض فى إطار مجتمع له عادات وقيم وتقاليد معينة ، ثم ما يتاح له من فرص التعليم وما يتبعها من توافق وتكيف.

□ التنظيمات التى يحتاج إليها الكفيف (الكفيفة) ليؤدى دوره فى الحياة:

١- التنظيم البدنى :

يلاحظ أن دراستنا للكفيف فى بحوث سابقة أثبتت نتائجها خاصة دراسة التأهيل النفسى لطفل الحضانة الكفيف^(*) ، تلك التى اعتمدت على مجموعة من البرامج ، معتمدة على أن الطفل الكفيف (يولد ويكون مستعدا لأن يعمل فور الميلاد) من خلال أجهزة الجسم المتعددة ووظائفها المختلفة ، وبطبيعة الحال .. يعتمد هذا التنظيم البدنى على الإشباع المباشر للحصول على الطاقة واستمرار الحياة ،

(*) قام الأستاذ الدكتور سيد صبحى بدراسة التأهيل النفسى لطفل الحضانة الكفيف ، وهى الدراسة الرائدة ، التى صدرت عن المركز النموذجى لرعاية وتوجيه المكفوفين ، ١٩٩٥.

ويضم التنظيم البدنى مجموعة من القوى الفطرية تسمى بالغرائز ، وهى تحتاج إلى إشباع ؛ لذا فهى تحرك الطفل الكفيف نحو غايات يسعى إليها لكي يحققها .

٢- التنظيم العقلى :

وهو يتمثل فى النشاط العقلى للطفل الكفيف ؛ بحيث يبدأ عمله منذ اللحظات الأولى لميلاده بدءاً من الاستجابات الحسية الحركية البسيطة للمثيرات الواقعة عليه - وعلى ما نهتم بهذه الأمور - لأن النشاط العقلى يساعده (إذا ما كانت المتابعة واعية) على التكيف فى مستقبله الاجتماعى ومع الحياة بوجه عام .

٣- أما ما يخص التنظيم الانفعالى :

فإن الكفيف (الكفيفة) يتشكل هذا التنظيم عنده وينبثق من سياق إشباع الطفل لحاجاته البدنية الأولية ، وإعمال النشاط العقلى - وكلما كان اهتمامنا بإشباع التنظيم الانفعالى مواكبا لتطور نموه - كان ذلك مؤهلاً للكفيف (الكفيفة) أن يؤدي دوره فى الحياة بطريقة سليمة .

وإذا كنا بهذه التنظيمات قد ألقينا بعض الضوء على ضرورة الاهتمام بالكفيف (الكفيفة) .. فإننا نسعى فى الوقت نفسه إلى أن نصل به إلى درجة من النضج تمكنه من الاستمرار السليم فى جوانب الحياة ، على اعتبار أن الشخص الناضج ليس هو الشخص الذى يمر بمراحل التعليم أو اطلع على الكثير من الكتب والمراجع أو حصل معارف ومعلومات عظيمة - ولكن الشخص الناضج : « هو ذلك الذى يجاهد فى سبيل نموه وارتقاؤه بما يجعله مستمراً فى الحياة وبشكل إيجابى ، وهو ذلك الذى يستفيد بما لديه من علم ومعرفة وتجارب فى حياته اليومية » .

ولما كانت الحياة سلسلة من المواقف المتباينة .. فعلى ما نضع فى الاعتبار أن الكفيف ، لا بد وأن يمر بتلك المراحل ، وأن يخبر تلك المواقف ، ولن يتم له ذلك

إلا بالتأهيل الحركى والاجتماعى والانفعالى والنفسى .. ذلك الذى لا بد وأن يقدم له منذ نعومة أظفاره ؛ لنضمنه شخصا سويا وزوجا (زوجة) متفاعلا مع الحياة ، سعيدا بها.

□ إسهامات تأهيلية منذ الطفولة المبكرة للكفيف (الكفيفة):

يقدم المركز النموذجى لرعاية وتوجيه المكفوفين مجموعة من البرامج الإرشادية ؛ بهدف التوصل إلى تحقيق أكبر قدر ممكن من التوافق النفسى والاجتماعى لطفل الحضانة الكفيف ، وبهدف البرنامج الحالى الذى يقدم داخل دار حضانة الطفل^(*) الكفيف بالمركز النموذجى لرعاية وتوجيه المكفوفين تحقيق الأهداف الآتية :

١ - التأهيل المعرفى :

ويعنى هذا الجانب من البرنامج بالأمر الآتية :

- تنمية مهارة الانتباه والتركيز .
- تنمية مهارة الاسترجاع والتذكر .
- إكساب الطفل القدرة على فهم بعض العلاقات المرتبطة بالزمان والمكان .
- تنمية مهارات التصنيف والترتيب والتنظيم والعد .
- تنمية إدراك الطفل لبعض عناصر البيئة .
- تنمية إدراك الطفل للعلاقة بين الكلمة ومعناها .

٢ - التأهيل الحسى :

(*) يلاحظ أن الاهتمام بتأهيل الكفيف (الكفيفة) منذ نعومة الأظفار يحقق الغاية المنشودة ؛ لتأهيله زوجا فى المستقبل .. فمن شب على شىء ، شاب عليه .

ويتضمن هذا الجانب الاهتمام بالعوامل الآتية :

- تدريب حاسة السمع .

- تدريب حاسة الشم .

- تدريب حاسة اللمس .

- تدريب حاسة التذوق .

٣ - التأهيل الحركي :

ويعمل هذا الجانب من التأهيل على :

- مساعدة الطفل على التخلص من بعض اللزمات الحركية (سقوط الرأس - انحناء الظهر - ضعف عضلات الأرجل) .

- تدريب بعض العضلات الكبيرة والصغيرة للطفل .

- تحسين بعض المهارات الحركية .

٤ - التأهيل الاجتماعي :

ويهدف هذا الجانب التأهيلي إلى :

- التدريب على بعض مهارات خدمة الذات .

- اكتساب بعض القيم الاجتماعية .

- تشجيع الاتصال الاجتماعي للطفل مع الأطفال الآخرين .

- اكتساب بعض آداب المعاملة .

- اكتساب بعض آداب المائدة .

٥ - التأهيل النفسى :

ويسعى هذا التأهيل إلى :

- تشجيع الاستقلال الذاتى للطفل والاعتماد على النفس .
- تحسين ثقة الطفل بنفسه .
- تشجيع تحمل الطفل للمسئولية .
- تنمية سلوك الإيجابية والمبادرة عند الطفل .
- إكساب الطفل عادة المثابرة .
- تشجيع تعبير الطفل عن السعادة والسرور أثناء المشاركة فى الأنشطة .
- مساعدة الطفل على التكيف مع الإحباطات والمخاوف اليومية .

٦ - التأهيل اللغوى :

ويهدف هذا الجانب التأهيلي إلى :

- تنمية قدرة الطفل على التعبير اللفظى .
- تنمية قدرة الطفل على التبادل اللفظى .
- تنمية قدرة الطفل على الاستمتاع والسرور لقصة ، أو أغنية بسيطة .
- تنمية القدرة على النطق السليم .
- تنمية القدرة على متابعة الحوار والمناقشة .

ويلاحظ أن هذه الأهداف الفرعية التى تضمنتها جوانب البرنامج اعتمدت على الترجمة السلوكية ، من خلال المواقف التى تحتوى على إجراءات عملية ، يقوم بها

المرشد بالاشتراك مع أطفال الحضانة المتعاملين مع البرنامج ، بحيث يتم التفاعل والتكامل لتحقيق أهداف البرنامج على وجه العموم .

□ تخطيط البرنامج :

أولا : محتوى البرنامج :

تم تحديد المحتوى العام للبرنامج بناء على الأبعاد الأساسية السابقة ، والحالات التي يهدف إليها كل جانب من جوانب البرنامج ، وقد تم متابعة الإجراءات التنفيذية لما يمكن توقعه من تنفيذ هذه الجوانب التأهيلية على الوجه الآتى :

الأنشطة الرياضية :

١- تمارين مرونة العنق :

وهي تمارين علاجية تهدف إلى التخلص (من سقوط الرقبة) ، من خلال :

(أ) تقوية العضلات والأربطة الخلفية للرقبة .

(ب) إطالة العضلات والأربطة الأمامية للرقبة ؛ حتى تصل للوضع الطبيعي .

(ج) إرجاع المرونة فى الفقرات العنقية والظهرية .

٢- تمارين اللياقة البدنية :

(أ) زيادة القدرة على التحكم فى الأطراف وتقوية العضلات .

(ب) إكساب المرونة العامة لجسم الطفل الكفيف .

٣- تمارين الاسترخاء :

(أ) تدريب الطفل على أسلوب التنفس السليم .

(ب) مساعدة الطفل على التخلص من مشاعر القلق والخوف .

(ج) تشجيع الطفل على الحركة .

ثانيا : التدريب على بعض المهارات الاجتماعية :

ينص البرنامج على ضرورة الاهتمام بالمهارات الاجتماعية ، التى ينبغى أن يتعلمها الطفل ؛ حتى يصبح أكثر قبولا فى مجتمعه ، مثل : العناية بالنظافة الشخصية والعادات الاجتماعية . ويعتبر التدريب على هذه المهارات بمثابة خطوات تمهيدية وضرورية لتحقيق توافقه الشخصى والاجتماعى ؛ لأن هذه المهارات تهدف إلى :

(أ) تعليم الطفل كيفية ارتداء ملابسه ، من خلال التدريب على فتح وقفل الزراير والسوست وربط الحذاء .

(ب) تدريب الطفل على بعض مهارات استعمال أدوات المائدة .

(ج) تدريب الطفل على بعض آداب المائدة .

(د) تدريب الطفل كيف يكون نظيفا .

ثالثا : اللعب الجماعى :

وهذا النشاط الترويحي المهم يعد محورا رئيسيا من محاور عملية التأهيل النفسى

والاجتماعى ؛ فهو يسعى إلى :

(أ) تحسين حركة الطفل .

(ب) تشجيع التفاعل الاجتماعى للطفل .

(ج) مساعدة الطفل على إعمال خياله وتنمية حسه الدرامى .

(د) مساعدة الطفل على تدريب ذاكرته .

(هـ) تعليم الطفل سلوك الاسترخاء .

رابعاً : أنشطة خاصة بتدريب الحواس :

وهى مجموعة من المناشط ، التى تسهم فى إحراز التقدم للطفل المكفوف ، وتعمل على تغذية جوانب نموه المعرفى والحسى واللغوى .. وهناك مجموعة من المدركات والتعميمات ، التى ترتبط ببيئة الطفل الكفيف ، والتى لا بد وأن تسير جنباً إلى جنب مع تنفيذ البرنامج ، وهذه المدركات الحسية تتعلق بالجوانب الآتية :

■ بعض ما يتعلق بالإنسان :

لا بد من الحرص على تنمية المفاهيم الآتية :

١- تعليم الطفل الدلالات الخاصة (بالآنا - بابا - ماما - أخت - أخ - العم - الخال - العممة - الخالة - الجد - الجدة - أخى الولد - أختى البنت - بابا رجل - ماما سيدة ... إلخ) .

٢- نعيش فى بيتنا الذى يحتوى على مجموعة من الحجرات عددها ... فى بيتنا مجموعة من الأدوات والأثاث ... المطبخ ... الحمام .

٣- نأكل الخضروات والفواكه والأسماك والدجاج واللحوم .

٤- نركب القطار والسيارة والأتوبيس والباخرة والطائرة .

٥- نلبس الملابس الخفيفة فى الصيف (لشدة الحرارة) ، والملابس الثقيلة فى الشتاء (لشدة البرد) .

٦- الوظائف (مدرس يعلم : ابتدائى - إعدادى - ثانوى - جامعة) ضابط (فى القوات المسلحة يحارب - يدافع الوطن) ضابط شرطة (يحمى الأمن - ينظم المرور - يمنع الجريمة - يحمى الوطن) دكتور (يعالج المرضى) مهندس (يخطط

- ويبنى - يخترع) عامل (يقوم بعمل عامل بناء - عامل ميكانيكى - عامل كهربائى إلخ) يقال (يبيع لنا أشياء نأكلها وبضائع متنوعة) .
- ٧- المنازل والفيلات والعمارات (أماكن يعيش فيها الناس - تفاوت المستويات) .
- ٨- دور العبادة (الصلاة والتقرب إلى الله وأداء الفرائض) .
- ٩- القناطر والكبارى والأنفاق (أماكن ومعايير لها ضرورتها) .
- ١٠- الزارع (يزرع الفواكه والخضروات التى نأكلها) .
- ١١- الخباز (يصنع لنا الخبز : أنواع الخبز - بلدى - أفرنجى - العجائن المختلفة) .
- ١٢- نحتفل بالأعياد المختلفة والمناسبات (الصوم - الزيارات - العيديات - محبة الآخرين - القيام بالواجبات العائلية ... إلخ) .

■ بعض ما يتعلق بالحيوان :

- حيوانات منزلية أليفة - القطط - الكلاب ، تعيش فى المنازل - الشوارع - تشرب اللبن - تأكل السمك - الكلب يأكل العظم واللحم) .
- حيوانات خطيرة نستخدمها فى جر العربات (الحمار - الحصان) الخطيرة - حمل الأثقال - السباق - تأكل التبن والبرسيم .
- حيوانات نأخذ منها اللبن ونأكل لحمها : (البقرة - الجاموسة - الماعز - الخراف فى الخطيرة) .
- حيوانات مفترسة تأكل اللحوم : (كالأسد - النمر - الدب - الذئب) .

■ بعض ما يتعلق بالطيور :

- طيور منزلية (الحمام - الدجاج - البط - الإوز - الديك) .

- (تبيض - تأكل الحبوب - تعيش فى الحظيرة) .
- (طيور مغردة كالصقور والبلبل) .
- (تعيش على الأشجار وتأكل الثمار والحبوب) .
- بعض ما يتعلق بالأسماك :
- أسماك تعيش فى نهر النيل (القرموطى - البلطى) .
- أسماك تعيش فى البحر (المرجان - البورى) .
- السمك يعيش فى المياه ويأكل الطحالب .
- سمك الزينة لا يؤكل ويعيش فى أحواض داخل المنازل ، وفى الحدائق (حديقة الأسماك) .
- بعض ما يتعلق بالنباتات :
- الأشجار - مثمرة (شجرة البرتقال واليوسفى - الليمون والمشمش - الموز - التفاح - العنب - التين - الخوخ) .
- أشجار للظل والزينة تزرع فى الشوارع والحدائق العامة (الأزهار - الورود - القرنفل - عباد الشمس - زهور مستديمة - زهور صيفية - زهور شتوية) .
- فى فصل الربيع تزدهر (الزهور بألوانها - ورائحتها - لأنه فصل معتدل)(*) .
- بعض ما يتعلق بالزواحف والحشرات :
- السلحفاة (من الممكن أن تعيش فى المنزل) - الثعبان - الديدان (يعيش فى الصحراء- فى الماء) - الحشرات (جراد - صرصار - النمل - الذباب - الفراش) .
- بعض ما يتعلق بالمواصلات والأبنية :
- الأتوبيس - القطارات - السيارات .
- المنازل - الجوامع - الكنائس - الدكان - الصيدلية - الجمعية الاستهلاكية - أقسام الشرطة والمستشفيات - الإسعاف - البريد - المدرسة - الكوبرى - البرج - النادى - الساحة الشعبية - المسرح - السينما .

(❖) من المستحسن أن نربط الفصول الأربع (شتاء - خريف - ربيع - صيف) بما تقدم من معلومات عن النباتات ؛ ليجمع بين الخصائص المناخية لكل فصل وعلاقتها بما يزرع .

بعض ما يتعلق بالطبيعة المحيطة به :

- (نهر النيل - البحر - الجبل - الوادى) .
- الأشياء الطبيعية (زلط - رمل - قواقع - جير - طين - خشب) .
- الأشياء المصنعة (اللعب - الأواني - الأثاث - المعادن) .

خامسا : اللعب التعليمي :

وهو من الأنشطة التي تهدف إلى :

(أ) إكساب الطفل المكفوف بعض المفاهيم عن الطول (الطول - الوزن - الحجم - السمك) .

- (ب) تدريب الطفل على التحكم فى العضلات الصغيرة .
 - (ج) تدريب الطفل على إدراك بعض العلاقات المكانية .
 - (د) تشجيع الطفل على نشاط التفكير وحل المشكلات .
- سادسا : أغاني الأطفال مع الإنقاع الحركى البسيط :**

- ١- تشجيع التعبير اللفظى للطفل .
- ٢- تنمية مهارة الانتباه والتركيز .
- ٣- تنمية مهارة التذكر والاسترجاع .
- ٤- تشجيع الطفل على الحركة الجسمية .
- ٥- تشجيع تعبير الطفل على الاستمتاع والسرور .
- ٦- تشجيع الاتصال والتفاعل الاجتماعى للطفل .

سابعا : قصص الأطفال :

وهو نشاط يساعد على تحسين كل من النمو اللغوى والمعرفى والاجتماعى

للطفل الكفيف ، وهو يتجه إلى :

- تشجيع التعبير اللفظى للطفل .
- تنمية مهارة الانتباه والتركيز .
- تنمية مهارة التذكر والاسترجاع .
- إكساب الطفل بعض المفاهيم الخلقية والأبعاد الدينية .

ثامنا : نشاط التشكيل الفنى :

من الممكن استخدام خامة (الطين الأسوانى - الصلصال) كخامات تتناسب مع المرحلة العمرية للطفل المكفوف ؛ لأنها سهلة التشكيل ، كما أنها تعطيه الفرصة ؛ لتحسين كل من النمو المعرفى والحس الحركى لدى الطفل الكفيف ، وتمكنه من التدريب على المعرفة المجسمة ، وتعوده الحل والتركيب واستخدام اليدين معا فى التشكيل ، وتشجيع حركة العضلات الصغيرة لليد ، كما أنها تساعد على التفكير وأسلوب حل المشكلات .

تاسعا : نشاط اللعب الحر :

وهذا النوع من المناشط يساعد الطفل على التعبير عن انفعالاته ، ويهدف فى

الوقت نفسه :

- ١- تشجيع الطفل على التعبير الحر عن نفسه .
- ٢- تشجيع الطفل على المشاركة الاجتماعية مع الرفاق .
- ٣- تشجيع تعبيره عن السرور والاستمتاع أثناء اللعب .
- ٤- تشجيع تعاون الطفل مع رفاقه .
- ٥- تشجيع سلوك الاستكشاف والبحث عند الطفل الكفيف .
- ٦- تشجيع حركة الطفل الجسمية .
- ٧- تشجيع ثقة الطفل بنفسه واختياره للعب المفضلة له .

وجدير بالذكر :

أن هذه البرامج الإرشادية والتأهيلية تركز على دور الأسرة فى تدعيم تنفيذ إجراءات هذه البرامج ؛ لأن دور الأسرة لا يقل أهمية عن الدور الذى تؤديه دار الحضانه ، على اعتبار أن الأسرة هى المحضن الاجتماعى الأول ، الذى يتلقف الطفل الكفيف بالرعاية والحنو ، ويشجعه على تنفيذ وتكرار جوانب المناشط التأهيلية والإرشادية المتمثلة فى البرامج ، التى يقدمها المركز التدريبي لرعاية وتوجيه طفل الحضانه الكفيف .

واعتمادا على هذه البرامج التأهيلية ، والتى شملت كل جوانب الكفيف .. فإن سعينا مازال حثيثا لتعرف ما يمكن أن يفرزه هذا التأهيل من نضج فى شخصية

الكيفية (الكيفية) ومع الاستمرار معه ، فمن خلال الحرص على تنفيذ تلك البرامج ومراعاة مراحل نموه من الحضانة إلى الطفولة المتوسطة ثم المراهقة ومرحلة الشباب بالقدر نفسه وبالاهتمام نفسه ، فإن الكيف سوف يصبح ناضجا وجاهزا لأداء دوره الاجتماعى والمهنى والحضارى .

وعلينا أن نراعى جوانب النضج التالية ونعمل على تغذيتها وتنميتها ؛ لكى نحقق للكيف (الكيفية) كل جوانب النماء ؛ استعدادا لحوض التجربة الرائعة (تجربة الزواج) .

□ ملامح النضج المؤهلة للزواج، والتي ينبغى مراعاتها عند الكيف (الكيفية):

- ويمكن أن نحدد ملامح النضج عند الكيف (الكيفية) على الوجه التالى :
- أن يكون قادرا على أداء عمله ، أو ما يعهد به إليه فى حدود قدراته ، مع الحرص على إقناعه بأن ما يعمله يخدم أغراضا مفيدة فى حياته ، ويسهم إسهاما بالغيا فى تدعيم مستقبله (بإذن الله) بعيدا عن التعب أو الإرهاب والتوتر .
 - أن نجهزه انفعاليا بحيث يكون قادرا على أن يحب غيره ، وأن يعقد صداقات مستديمة مع الآخرين ، وأن يتمتع بالحساسية الاجتماعية والتعاطف مع الأصدقاء والمقربين إليه .
 - أن نغرس فيه الثقة بالنفس - وأن نعوده من خلال تلك الثقة أن يكون فعالا وبعيدا عن دوائر الشك أو التردد أو الشعور بالذنب ؛ بحيث لا تتزعزع ثقته بنفسه ، وهذا القدر من الثقة بالنفس يمكنه من مواجهة كل ما يتعرض له من ضغوط نسبية أو أعباء ثقيلة ، تقع على عاتقه أو عاتق أسرته فى المستقبل .
 - أن نعوده المرونة والتحرر من التعصب - بكل صوره - على قدر الإمكان ، بحيث يتعامل مع كل من الجنسين رجالا ونساء بقدر ملائم من الاحترام ؛ توطئة لتجهيزه لأداء أدواره الاجتماعية فى الحياة تلك ، التى يتربع على قممها أن يكون زوجا (زوجة) سعيدا .
 - أن تكون لديه القدرة على أن يعطى الآخرين الحب ، وأن يتقبلهم وأن يحنو عليهم فى حدود القواعد والأول الاجتماعية والقيم الخلقية ، التى يساير من خلالها قواعد وأعراف المجتمع ، الذى يعيش من جوانبه .

- أن نحاول من خلال (التأهيل) توسيع دائرة اهتماماته فلا يلوذ بنفسه أو تتركز اهتماماته حول ذاته .. بل لا بد وأن نعود الكفيف (الكفيفة) أن يسعى إلى تكوين صداقات ، وأن يتقبل دوره الفعال فى الحياة ؛ لكى يسهم فى تحقيق الرفاهية لنفسه وللآخرين .
- أن يكون متحمسا لرعاية مصالحه الذاتية ، دون أن يعتدى على مصالح الآخرين .. ففى ذلك الأمر تجويد لشخصية الكفيف (الكفيفة) وتمهيد ؛ لكى يؤدى كل منهم دوره فى الحياة بطريقة سوية ومثمرة .
- لا بد وأن يتجه التأهيل فى كل مراحل الكفيف (الكفيفة) النمائية إلى أن تكون لديهم الدوافع ، التى تجعلهم يستمتعون بالحياة من خلال الترفيه الجاد وما يشمله من جوانب ثقافية وفنية وجمالية .. ففى كل ذلك تهذيب للشخصية وتجهيز للأدوار الاجتماعية الخصبه .
- وعلينا مراعاة الضغوط النفسية وما تحتويه من توترات عند أداء واجباته فى الحياة - خاصة عندما يتعرض لبعض المواقف التى تجعله يشعر بفقدان «البصر» - وتلك قضية مهمة فى أمر تجهيزه النفسى والاجتماعى .
- أن يكون معتمدا على نفسه ، صادقا مع نفسه ، وأن نشجعه على أن يكون فلسفة فى الحياة مؤداهما (تحمل الشدائد فى سبيل الرقى والتقدم والحرص على العمل الجاد ، الذى يخدمه ويخدم المجتمع والإنسانية) .

وبعد ..

فإن هذه الدراسة التي تناولت الحياة الزوجية للكفيف (الكفيفة) كان هدفها محاولة إلقاء الضوء على الجانب الاجتماعي للكفيف (الكفيفة) ، وقد عرفنا من خلالها كيف يمكن أن يكون الكفيف (الكفيفة) زوجا وزوجة ، لهما حق الاختيار والانتقاء والحرص على تكوين الأسرة .. خاصة وقد كان الاتجاه نحو تجربة الزواج اتجاها إيجابيا ، يسعى بطريقة فعالة نحو التجربة بشوق الإنسان المتكامل وحس الزوج المرهف ، الذي يتطلع إلى أداء دوره في الحياة كإنسان .

ولما كان الإنسان على وجه العموم ، والكفيف (الكفيفة) على وجه التحديد - كما أشارت نتائج تحليل الاتجاهات نحو تجربة الزواج - يتطلع بطريقة سوية إلى مشاركة الآخر في الحياة وفق قاموس الطبيعة والفطرة الطيبة ، التي فطر الله سبحانه وتعالى عباده .. فلا بد وأن نهتم بالكفيف (الكفيفة) ، وأن نسهل لهم أمورهم ونحرص على سعادتهم .

فالشمس تشرق دائما بنور ربها لتعلن عن الأمل وتنسج ، من خلال خيوطها المشرقة ، طريق العمل والإنجاز المثمر . الشمس تشرق يا عزيزي الكفيف (الكفيفة) فإلى متى ستظل الستائر مسدلة ؟!

المراجع

- ١ - سيد صبحى : ابتكارية الكفيف ، المركز النموذجى لرعاية وتوجيه المكفوفين ، الزيتون ، ١٩٨٥ .
- ٢ - سيد صبحى : تطور نمو المفاهيم لدى الكفيف ، المركز النموذجى لرعاية وتوجيه المكفوفين ، الزيتون ، ١٩٩٤ .
- ٣ - سيد صبحى : التأهيل النفسى لطفل الحضانه الكفيف ، المركز النموذجى لرعاية وتوجيه المكفوفين ، الزيتون ، ١٩٩٥ .
- ٤ - سيد صبحى : السلوك التفاعلى للكفيف ، المركز النموذجى لرعاية وتوجيه المكفوفين ، الزيتون ، ١٩٩٦ .
- ٥ - سيد صبحى : الكفيف بين المنزل والأسرة ، المركز النموذجى لرعاية وتوجيه المكفوفين ، الزيتون ، ١٩٩٧ .